

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة مؤسسة الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر الوقفية رَحِمَهُ اللهُ

الحمدُ لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضلَّ له، ومن يُضِلِّله، فلا هادي له.
وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا كتاب (سنريهم - الإعجاز في القرآن والسنة) جمع وترتيب مؤسسة الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر الوقفية رَحِمَهُ اللهُ، وهو من نتاج فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر رَحِمَهُ اللهُ، الذي اهتم ببيان عظمة الخالق العظيم رَحِمَهُ اللهُ، وقد أودع في مؤلفاته وكتاباته من الآيات البيِّنات والأحاديث الصحيحة الثابتة، ما يُبيِّنُ قدرته رَحِمَهُ اللهُ، ويهدي إلى الإيمان به وحده رَحِمَهُ اللهُ الخالق القادر البديع، وقد اشتمل هذا الكتاب المبارك على مقتطفات مهمَّة من (الإعجاز في القرآن والسنة).

نسأل الله العظيم أن ينفع به، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر، ويرفع درجته في المهديين، ويسكنه الفردوس الأعلى من الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب ... إنه سميعٌ مجيبٌ، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مؤسسة الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر الوقفية رَحِمَهُ اللهُ

هاتف: ٠٠٩٦٦٠١١/٤٢٥٢٠٤٩

جوال: ٠٠٩٦٦٥٤٠٩٧٤٤٩٩

بريد إلكتروني: sheikh.a.h.alomar@gmail.com

سنريهم - الإعجاز في القرآن والسنة⁽¹⁾

الإعجاز لغةً واصطلاحًا

الإعجاز: مصدر أعجز، ومعناه: التحدي والإفحام السالم عن الرد والمعارضة.

والمعجزة: هي الأمر الخارق للعادة، ومعنى الخارق للعادة: أي خلاف ما جرت به العادة، وهي: السنة الكونية التي يجريها الله سبحانه في خلقه لا يستطيع أحد من الخلق أن يغيرها، مثل: الولد، لا يأتي إلا بأسبابه من الجماع بين الذكر والأنثى، ومثل: الكلام، لا يتكلم الطفل إلا بعد فترة من ولادته ونموه بكلمات تقليدية، ومثل: تكلم الشجر والحجر ... إلخ، فإذا أراد الله سبحانه تغيير هذه العادة أو السنة الكونية عَيَّرَهَا بقوله: كن فيكون، كما حملت مريم بعيسى - عليهما السلام - بدون أن يمسهما بشر، وكما تكلم عيسى عليه السلام في المهد حال ما ولدته أمه، وكما سلم الشجر والحجر على خاتم المرسلين نبينا محمد عليه السلام، وكما شق الله البحر لموسى والمؤمنين معه فصار طريقًا يسًا، وكما جعل الله سبحانه عصا موسى حية تأكل ما يلقيه السحرة، فإذا أخذها عادت كما كانت، وكما سلب الله خاصية القطع من السكين عندما أراد إبراهيم عليه السلام أن يذبح بها ابنه إسماعيل عليه السلام بأمر الله فصارت كالحرقة فلم تجرحه، وأمثلة المعجزة كثيرة جدًا يجعلها الله سبحانه على يد رسله دليلًا على صدقهم.

ومثلها الكرامة: التي يجريها الله سبحانه على يد ولي من أوليائه بسبب شدة الحاجة، أو تحدي الخصم، أو يجريها على يد مظلوم، أو مضطر يدعو الله سبحانه بصدق؛ ولو كان كافرًا، فينصر الله المظلوم، وينجي المضطر بأمر خارق للعادة.

والأمر الخارق للعادة لا يسمى معجزة إلا إذا كان على يد نبي، ولا يسمى كرامة إلا إذا كان على يد ولي، وإلا سمي استجابة من الله لمظلوم أو مضطر.

ويسمى استدراجًا إذا كان الأمر الخارق للعادة على يد كافر غير مظلوم ولا مضطر دعا الله، هذا إذا كان حقيقة وليس سحرًا.

(1) من كتاب (الإسلام في بيان ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام) تأليف فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر رحمته الله.

جمع وترتيب مؤسسة عبدالرحمن بن حماد العمر الوقفية رحمته الله.

أما السحر فلا يسمى أمرًا خارقًا للعادة، وإنما هو تخييل الشياطين، ونوع آخر له حقيقة وهو ما يصنعه الساحر بمعاونة الشياطين من الصرف، والعطف، والإمراض، وهذا لا يتم للساحر إلا بعد كفره بالله تعالى بعبادة الشياطين، أو بإهانة القرآن أو غير ذلك من الكفر، فمن أتى الساحر فاشتره منه ممتثلًا أمره له بالكفر أو عالمًا بذلك فهو كافر مثله.

ومن كذب الكاهن ما يوافق الحقيقة فيصدقه الجهال وهو كذوب، ومن ذلك ما تناقله بعض الناس عن كاهن في بلد منفوحة قبل دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن بقرة حاملًا أمامهم وهم جلوس، والكاهن معهم فسألوه عن حملها أذكر أم أنثى؟ فاستدار حولها ثم قال: إن نظرت من هذه الجهة قلت: ذكرًا، وإذا نظرت إليها من الجهة الأخرى قلت: أنثى، فقدر الله أنها ولدت توأمًا ذكرًا وأنثى، فظن أولئك الجهال أن هذا الكاهن يعلم الغيب، وهو كذوب، لكن قوله وافق الواقع كما يحصل من أي إنسان يتحرى شيئًا فيقع، وهذا معنى قوله ﷺ: «كَذِبَ الْمُتَجَمُّونَ وَلَوْ صَدَقُوا»^(١)، أي: أن صدقهم هو ما حصل اتفاقًا؛ لا أنهم صادقون حقيقة.

أما إذا تحرى العاقل الموحد لله تعالى فقال في أمر من الأمور التي لا يعلمها قولًا فقرنه بمشيئة الله، أو والله أعلم فلا حرج، وافق أم لم يوافق.

(١) قال الشيخ ابن باز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "لا أعلم أصلًا لهذا الحديث عن النبي ﷺ، وإنما الثابت عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ أَقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ التُّجُومِ، فَقَدِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّخْرِ زَادَ مَا زَادَ». ١ هـ. وقال الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: "لا أعرف له أصلًا من ناحية السند، ولم أقف عليه، وأما معناه فهو صحيح". ١ هـ.

القرآن الكريم أعظم معجزات الرسل

القرآن الكريم هو أعظم معجزات الرسل على الإطلاق؛ لأنه المعجزة المعنوية الباقية على صفحات الدهر حتى يرث الله الأرض ومن عليها، لم ينته بموت النبي ﷺ كما انتهت معجزاته الحسية، ومعجزات إخوانه الرسل من قبله بموتهم، فواجب علينا تعلمه وتعليمه، وتلاوته بالتدبر، والعمل به راجين ما وعد الله به أهله من مضاعفة الحسنات ومغفرة الذنوب.

ووجوه الإعجاز في القرآن العظيم كثيرة جداً، ومتعددة الجوانب، فهو معجز ببلاغته وفصاحته تحدى الله سبحانه أفصح العرب أن يأتيوا بمثله فعجزوا، ثم تحداهم أن يأتيوا بعشر سور مثله مفتريات فعجزوا، ثم تحداهم أن يأتيوا بسورة مثله فعجزوا، فأعلن عجزهم بقوله سبحانه:

﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثلِ هذا القرآنِ لا يأتونَ بيِّئُهُ ولو كانَ بعضهم لبعضٍ ظهيراً ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨]، وهذا العجز على الرغم من أنه بلغتهم وكلماته مكونة من حروف لغتهم.

ومن وجوه إعجاز القرآن: تشريعه، ومنهاجه، فهو الحق والعدل الذي ترضاه قلوب العقلاء، وتعترف به، ولا تنازع فيه، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾ [فصلت: ٤٢]؛ وذلك لأن الله سبحانه جعله صالحاً لكل زمان ومكان وأمة، معقولاً مقنعاً لكل ذي عقل وفكر سليم، وإن كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ولم يتعلم، لا ينكره ويعارضه إلا مكابر معاند رغم استيقان نفسه به بأنه الحق، وذلك نتيجة حسد في الغالب كما حصل من صنديد قريش الكافرين، ومن المنافقين، ومن اليهود؛ رغم اعترافهم الباطني وفيما بينهم بصدقه، وأنه ليس من كلام البشر.

ونتيجة للتشريع والنهج القرآني الفذ-الذي جمع بين العدالة والسماحة والبيان المقنع بأمر المعاد والجزاء-آمن من قَدَّرَ الله لهم السعادة والنجاة من الإنس والجن، بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، وبالقرآن صراطاً مستقيماً، لا يضل من تمسك به ولا يشقى، فخرج أهل الجاهلية بالإيمان به من وثنياتهم، ومن عبادة المخلوق إلى عبادة الخالق، ومن ضيق العيش إلى سعته، ومن الخوف والعداوة والتفرق والتناحر إلى الأمن والمحبة والتآخي في الله، ونبذوا العصبية والحمية الجاهلية امتثالاً لأمر الله تعالى في كتابه، وتكونت الأمة الإسلامية التي جعل الله لها السيادة على العالم قرونًا عديدة، فلما تخلت عن التمسك بالقرآن والسنة المحمدية إلا من عصم الله عادت إلى جاهليتها، وسلط الله أعداءها عليها، وهذه سنة كونية قدرها الله سبحانه بين مخلوقاته.

علوم القرآن ومعارفه الكونية

من وجوه الإعجاز القرآني:

علومه ومعارفه الكونية، فإنه جامع لأصول جميع علوم الأجنة وأطوار الحمل، والجينات، والقيافة، والفلك، والجيولوجيا، والفيزياء، والطب، والنبات، والصناعة، والزراعة، وجميع المخترعات، كل ذلك يوجد أصله والإشارة إليه في الآيات القرآنية الكثيرة، بل إن فيه الإشارة إلى ما سيحدث في آخر الزمان من المخترعات التي لا توجد الآن، والتي لا يحتمل العقل البشري تصديقها حتى يشاهدها عياناً؛ كما حصل في القرن الرابع عشر وأول الخامس عشر الهجري الموافق للقرن العشرين الميلادي من المخترعات التي سبق القرآن إلى الإخبار بها بقوله سبحانه: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]، فقد جاءت هذه الخاتمة للآية التي امتن الله سبحانه على عباده بما خلقه لهم من وسائل الركوب الموجودة وقت نزول القرآن، والتي ذكرها فقال سبحانه: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]، فخلق الله سبحانه ما نشاهده من وسائل الركوب السريعة كالطائرة والسيارة والقطار، وإن كانت صناعة بشرية، فإن الله سبحانه هو الذي خلق الصانع والمصنوع كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، وقد ذكر سبحانه في آيات أخر: الإبل والسفن، ولم يذكر المخترعات الحديثة لحكمة عظيمة، هي من إعجاز القرآن كذلك، وهي: إخفاء ما سيخلقه الله في الأزمان القادمة مما سيهدي البشر إلى اختراعه وتصنيعه مما لا يستطيع العقل البشري تحمله وتصديقه إلا بعد المشاهدة، ومن ذلك أيضاً الكمبيوتر وغيره، بل وما سوف يهدي سبحانه إليه البشر من مخترعات ليست في حسابنا الآن، وقوله سبحانه: ﴿سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣].

بل قد أخبر ﷺ بأنه سيكلم الرجل شراك نعله وعدبته سوطه، ويخبره فخذة بما فعل أهله بعده^(١)، وهذه مغيبات لم تحدث حتى الآن، وهي من معجزات نبوة خاتم المرسلين ﷺ التي أرشد إليها القرآن والحديث النبوي الشريف.

(١) أخرجه البخاري (٣٣٢٠).

شمولية المنهاج القرآني

ومن إعجاز القرآن العظيم:

شموله للمنهاج السليم والتشريع الحكيم، وقصص الأنبياء مع أممهم، والمواعظ، والتبشير والإنذار، وتكرار القصص؛ لتأكيد الوعظ بها والاعتبار، واشتماله على جميع العلوم الكونية والحياتية والتشريعية بكل وضوح رغم إيجازه، وفي تكرار قصص الأنبياء مع أممهم وتكرار أمره سبحانه بعبادته وحده ونهيته عن الشرك تعليم للدعاة إلى الله سبحانه، ولكل مسلم ومسلمة في تربية أولادهم بأن لا يكتفوا بالموعظة والنهي والأمر مرة أو مرتين، بل يستمروا مستعملين مختلف الأساليب المشروعة تأسيًا بالقرآن العظيم؛ ليكون ذلك أبلغ في البيان للمدعو، وأجدى في إقناعه بالحق بعد رسوخ تلك المواعظ في قلبه؛ نتيجة تكرارها وموافقتها لانسراح صدره في بعض الأحيان، فيهديه الله سبحانه، ومن لم يهتد لا يبقى له عذر بعد قيام الحجة عليه مرارًا وتكرارًا.

البعوضة في القرآن

ومن أمثلة الإعجاز الكوني في القرآن:

ضَرَبَ اللهُ المَثَلِ بالبعوضة في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، فإن ذلك المثل لحكمة عظيمة تخفى علينا لكننا عرفنا من فوائد هذا المثل العظيم:

أولاً: أن الإنسان وكل حيوان مهما كانت قوته أو منزلته لا يستطيع حماية نفسه من هذا المخلوق الضعيف الحقير، فهي تقع على أنفه وهو أعز موضع في جسده فتدميه رغم أنفه، وتطير مطلقة صوت التحدي له.

ثانياً: تبين طبيياً أن إبرة خرطوم البعوضة قد جعل الله سبحانه فيها مادة بنجية سريعة المفعول لا يحس من تعضه بلدغتها إلا بعد خروجها من جسده، فسبحان الله العظيم الذي جعل هذه المعجزة وسيلةً لحصول البعوضة على غذائها بأمان، ودليلاً على ضعف الإنسان وغيره، فهي تُدمي مقلة الأسد وعين الفيل فلا يحميان نفسيهما منها.

الذباب في القرآن والسنة

ومن أمثلة الإعجاز في القرآن:

ضرب الله سبحانه المثل بالذباب في قوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ [الحج: ٧٣]؛ فقد تبين من الإعجاز في الذباب عدة معجزات:

الأولى: ضعف المخلوقين مهما كانوا معظمين، وعجزهم مهما اجتمعوا عن خلق شيء فيه الروح مهما كان ضعيفاً محتقراً كالذباب.

والمعجزة الثانية: في قوله: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِذُوهُ مِنْهُ﴾؛ ثبت علمياً أن في رأس الذباب مادة تذيب ما يلتقطه بخرطومه فلا يبقى.

وقد أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح بقوله: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنْاءِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ كَلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ؛ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَفِي الْآخَرِ دَوَاءٌ»^(١)، والذي يرفعه هو الذي فيه الدواء.

(١) أخرجه البخاري (٣٣٢٠).

لعاب الكلب في السنة النبوية المطهرة

ومن الإعجاز في القرآن والسنة:

إخبار النبي ﷺ عن لعاب الكلب بقوله: «إِذَا وَلَعَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ فَاغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَعَقِّرُوهُ الثَّامِنَةَ فِي التُّرَابِ»^(٢)،

وقد اكتشف علماء الطب في لعاب الكلب جرثومة لا يقتلها إلا التراب، ومن المعلوم أن سنة النبي ﷺ من أقواله وأفعاله

وتقاريره هي الوحي الثاني بعد القرآن، وأنها وحي أوحاه الله إليه سبحانه كما قال تعالى:

﴿وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾ [النجم: ٣-٤].

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٠).

الأرض والنبات بين القرآن والسنة

ومن أمثلة الإعجاز الكوني في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ [فصلت: ٣٩]، فقد سبق القرآن الكريم في هذه الآية وغيرها علماء النبات إلى بيان الأطوار التي يمر بها النبات من

حين ينزل المطر على الأرض أو تسقى بالماء، وهي:

أولاً: اهتزازها، أي: أنها تتحرك بارتفاع التربة، وتفككها، ثم تربو، أي: ترتفع، وفي أثناء ذلك الاهتزاز والانتفاش الذي لا يدرك بالعين المجردة تحيا البذور وتنفلق، ويخرج منها الزرع أو الشجر، وتنشق له الأرض، فترجع كل نبتة إلى أصلها، وضرب الله سبحانه ذلك المثل بإحياء الموتى، فقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ؛ مِنْهُ خُلِقَ، وَفِيهِ يُرَكَّبُ»^(١)، وأن الله سبحانه يبعثه بإحيائه من هذه الحبة الصغيرة التي تبقى من عصعص الإنسان أو الحيوان حتى يكتمل خلقه على هيئته في الدنيا سليماً من العاهات، فيرد الله إليه روحه، وتنشق عنه الأرض، فيخرج عند نفخة البعث يمشی، فسبحان الخلاق العظيم.

ومن إعجاز القرآن الكريم:

إخباره سبحانه بخلقه للنبات مقادير موزونة من المواد التي تلزم لنباتها ونموها، والتي لو نقص شيء منها لضعفت ولم تثمر، ولو فُقدت كلها لماتت، ولم يكتشف علماء النبات هذه المعجزة إلا بعد إخبار الله بها في القرآن بقرون كثيرة، فقال الله تعالى:

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُوزُونٍ ﴿١٩﴾﴾ [الحجر: ١٩]، فكلمة (موزون) تدل على نسب

الأكسجين والهيدروجين وغيرها مما يلزم توفره لنمو النبات.

(١) أخرجه مسلم (٢٩٥٥).

علم البصمات في القرآن

ومن معجزات القرآن الكريم في علم البصمات والآثار الدالة على الإنسان:

قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۗ﴾ [القيامة: ٤]، فخص الله سبحانه البنان - وهي أطراف أصابع اليدين - بالذكر في إحيائه الأموات وإعادة أجسادهم على ما كانت عليه قبل الموت، وفي حال الصحة دون نقص، وذلك كما هو معلوم لدى علماء البصمات: أن البصمات هي التي تميز كل إنسان عن غيره؛ لتفرد بصماته عن بصمات غيره.

التواصي في القرآن

قوله سبحانه: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١]، وقوله سبحانه في سورة العلق:

﴿كَأَلَّا لَنْ لَّمْ يَنْتَه لَسْنَفَا بِالنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦﴾ [العلق: ١٥-١٦]، يتوعد الله ﷻ الكافرين المكذبين المعاندين الذين يفكرون كيف يدبرون المؤامرات ضد الرسول محمد ﷺ بأن ملائكة العذاب تأخذهم يوم القيامة-وهو يوم الحساب والجزاء-في نار جهنم بنواصيهم، ومن فوائد تخصيص الناصية-وهي مقدمة شعر الرأس- بالذكر ما ثبت علمياً أنها موضع التفكير، فيكون العذاب الشديد عليه قبل كل شيء؛ جزاء تخطيط الكافر به الشر ضد الحق وأهله، وذُكرت الأقدام لسعيها بصاحبها إلى تنفيذ تخطيطه ضد الإسلام وأهله، والله أعلم.

إنزال الحديد

ومن إعجاز القرآن الكريم:

الإشارة إلى كيفية خلق الله سبحانه للحديد وتكوينه، بقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥]، ففي ذكر الإنزال للحديد تصديق لما ثبت علمياً أن المواضع التي توجد بها مادة الحديد- وإن كانت داخل جبل أو تحت الأرض- قد خلقها الله سبحانه في السماء، ثم أنزلها إلى الأرض، وقد اكتشفت هذه الحقيقة بعد أن أخبر الله سبحانه بها في كتابه بأربعة عشر قرناً، ومن ذلك ما صرح به البروفسور الأمريكي (آرمسترونج) من وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) حيث قال: "يستحيل أن يكون الحديد حُلِقَ في الأرض، ولكنه حُلِقَ في السماء، ثم أنزل إلى الأرض، ويُعلل ذلك بقوله: إن تكوين ذرة حديد واحدة عندما حسبناها وجدنا أنها تحتاج إلى طاقة، مثل: طاقة المجموعة الشمسية أربع مرات، فالحديد عنصر وافد على الكون". ١ هـ. نقلاً عن موقع (الإسلام اليوم).

الجلد موضع الإحساس

ومن إعجاز القرآن الكريم:

تخصيص الله سبحانه الجلود بالذكر في ذوق العذاب والإحراق بالنار؛ فقال:

﴿كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦]؛ وذلك لأنها محل الإحساس من الجسد، وغير ذلك

كثير.

دوران الأرض والنجوم والكواكب والجبال

ومن أمثلة الإعجاز في القرآن الكريم:

ذكر ما يدل على كروية الأرض، والشمس، والقمر، والنجوم، وأنها تَسْبَحُ في الفضاء بين السماء والأرض في عدة آيات، منها: قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]، بل قد ورد الإخبار بدوران الأرض في القرآن العظيم، ومن ذلك قوله سبحانه في سورة النمل: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]، فقوله سبحانه في آخر الآية:

﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ يستدل به بعض المفسرين على أن المراد بذلك تنبيه الإنسان إلى بديع خلق الله سبحانه، ومن ذلك مرور الجبال دون إحساسه بذلك؛ لأنها تمر مع الأرض التي يعيش عليها.

وفي هذا التفسير دلالة كبرى على عظيم قدرة الله ﷻ الذي يمسك الأرض عن الاضطراب؛ حتى لا يحس من عليها بذلك الدوران، وقد سألت قبل أربعين عامًا عالمًا فيزيائيًا عن شُبُهَةِ يطرحها من ينكر دوران الأرض من الجهال بهذا العلم، وهي: لو أن طائرة مروحية طارت فوقت في السماء دقيقة أو أكثر ثم نزلت تحت موقفها في السماء لوقعت بالمكان الذي طارت منه، فقال: نعم؛ لأنها لا تزال حال موقفها في الهواء داخل منطقة الدوران، لكن لو طارت حتى تتجاوز منطقة الجاذبية - وهي الغلاف الجوي الذي يدور مع الأرض، وهو ما يزيد على ثلاثمائة كيلومتر في الارتفاع - فإنها حينئذ لو هبطت لوقعت في مكان يبعد عن الموقع الذي طارت منه آلاف الكيلوات غربًا، ولو كانت وقفتها خارج الغلاف الجوي أقل من دقيقة.

قلت: ودوران الأرض هذا يدل على أنها في فضاء تحيط به السماء الدنيا كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في الرسالة العرشية، وفي رسالته بيان الهدى من الضلال في أمر الهلال وغيرهما، وأن الشمس والقمر والنجوم في ذلك الفضاء فوق الأرض تدور في أفلاكها، وتجري في تلك الأفلاك لمستقر لها، فسبحان الله الخالق العظيم الذي أتقن كل شيء صُنْعًا، ومما يدل على ما ذكر من كروية الأرض وأن الفضاء يحيط بها من كل جهة، وأن الشمس والقمر والنجوم تدور في أفلاكها نحو اليمين: ما رواه الإمام ابن كثير في تفسيره الآية السجدة الأولى في سورة الحج^(١) عن أبي العالية: قال: "ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر إلا

يقع لله ساجدًا حين يغيب، ثم لا ينصرف حتى يؤذن له، فيأخذ ذات اليمين حتى يرجع إلى مطلعته" (٢).

(١) الآية هي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكثيرٌ حَقَّ

عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُنِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ [الحج: ١٨].

(٢) تفسير ابن كثير (٥/ ٤٠٣).

غياب الشمس والقمر والنجوم

ومن المعلوم أن غياب الشمس والقمر والنجوم هو اختفاؤها عن كل مكان من الأرض ببعدها عنه جهة المغرب، فيحجبها عنه الجانب الآخر من الأرض، بدليل أنها لا تزال طالعة على البلدان الأخرى طوال الأربع والعشرين ساعة، بل إن في شمال الأرض بلدان قرب القطب الشمالي لا تغيب عنها الشمس عدة أشهر يشاهدونها في الأفق الجنوبي؛ ولذا جاءت الأسئلة من مسلمين يقيمون فيها إلى مفتي الديار السعودية، وإلى الأزهر يسأل أصحابها كيف يصلون ويصومون، فأفتاهم العلماء بأن حكمهم حكم أقرب بلد إليهم تغيب عنه الشمس وتطلع كل يوم.

الجمال يوم النفخ في الصور

وأما رؤية الجبال يوم النفخ في الصور فهي تُرى كالعهن المنفوش، وتُرى هباءً منبثاً، كما أخبر الله سبحانه في الآيات الأخرى، ولم تأت آية تدل على أن الإنسان يرى الجبال يوم النفخ في الصور بحسبها جامدة، وهذا من تفسير القرآن بالقرآن، والله أعلم.

القرآن منهاج حياة

ومما ينبغي معرفته أن الله سبحانه أنزل القرآن على الرسول ﷺ بالتشريع والمنهاج مفصلاً؛ ليعلم الناس كيف يعبدون ربهم، وليتعاملوا بالحق والعدل فيما بينهم، ويعرفوا الحلال فيأتوه، والحرام فيتركوه، وجعل سبحانه وظيفة الرسل -عليهم الصلاة والسلام- إبلاغ ذلك التشريع والمنهاج للناس، ودعوتهم إلى الأخذ به، وأما ما يتعلق بالعلوم الكونية وما يتعلق بأمر الدنيا فقد أنزل الله سبحانه البيان بأصولها للدلالة على وجوده وقدرته ووحدانيته في الربوبية والألوهية، وفتح سبحانه باب التجربة والخبرة والموافقة للإنسان، وهداه لكي يتوصل إلى ما توصل إليه مما تقدم ذكره في أمور الكون والحياة التي تصلح بها معيشته، بل قد هدى سبحانه الحيوان والطير والحشرات إلى ما يصلحها ويسد حاجتها؛ ولهذا قال النبي ﷺ: «لأنصار في مسألة تأبير النحل: **«أَنْتُمْ أَذْرَى بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ»**»^(١)، والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم (٢٣٦٣).

تَفَكَّرْ فِي نَفْسِكَ

ومن إعجاز القرآن الكريم:

ما جاء فيه من الأمر للعقلاء بأن يتفكروا في خلق الله المعجز في أنفسهم؛ فقال تعالى:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]، ففي الرأس من العجائب ما يعجز عن وصفه البشر، فمن داخله المخ والمخيخ، ومالهما من عجيب صنع الله في حركة الإنسان وتفكيره ومشاعره، وفي خارج الرأس والوجه الآيات الباهرة، فشعر الرأس آية، وصورة الوجه آية، والعينان آية، والحاجبان وأهداب العينين آية جعلها الله جمالاً دائماً لا يطول شعرها ولا يتغير، وجعل في الرأس الحواس الأربع، لكل حاسة وسيلة حفظها، فحاسة الإبصار في العينين حفظها الله بالماء المعقم المالح، وحاسة الشم والتنفس في الأنف حفظها الله بالسائل الحامض، وحاسة السمع في الإذنين حفظها الله بالمادة الغليظة المرة، وحاسة الذوق في الفم حفظها الله سبحانه باللعب المعقم العذب، واللسان والكلام به والشفقتان، وفي الصدر القلب الملك المدبر للأعضاء، والعقل الذي به صلاح المرء أو فساده، وفي البطن من الأجهزة العاملة ليل نهار ما يعجز عنه الوصف، وفي الكون من عجائب خلق الله تعالى ما لا يبلغه الوصف، وقد تقدم أمثلة لذلك، وقد جعل الله سبحانه من عبادته: التفكر في خلقه للاستدلال به على عظمته، وقدرته، ووحدانيته في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

جوامع الكلم

ومن إعجاز القرآن الكريم: جوامع الكلم، فإنه قد بلغ في الإيجاز وفي الوضوح وفي الإحاطة والشمول وفي البلاغة والبيان المنتهى الذي من المحال أن يسامى، ولو في واحدة من جوامع كلمه، وصدق الله العظيم إذا يقول: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١٩).

وكلمات الله تعالى: هي علمه سبحانه بكل شيء، والذي لا حد له ولا منتهى، بل هو كما وصفه الخضر لموسى -عليهما السلام- حينما رأى طائرًا نقر بمنقاره من ماء البحر فقال: «وَاللَّهِ مَا عَلِمِي، وَمَا عَلِمَكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ مِنْقَارَهُ مِنَ الْبَحْرِ» (١).

فمن أمثلة جوامع كلمه: قول الله ﷻ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الصافات: ٢٥] نفى الله سبحانه بها جميع الآلهة التي تُعبد من دون الله وأبطلها، وأثبت بها أنه الإله الحق وحده لا شريك له، ومن أوجه الإعجاز في كلمة التوحيد هذه: أنه لو اجتمع جميع العلماء لكي يحصوا الآلهة الباطلة التي تُعبد في الأرض من دون الله تعالى والتي أبطلتها (لا إله)؛ ولكي يحصوا البراهين الدالة على ألوهية الله سبحانه ووحدانته فيها لما استطاعوا، وإن كتبوا في ذلك المجلدات الكبيرة الكثيرة.

وهكذا في معاني أسمائه الحسنى فكل اسم منها يشتمل على إعجاز عظيم، فاسم (الخالق) يعني: الموجد لجميع الكائنات، وهكذا اسم (المهيمن) فإن معناه: المالك المدبر لجميع الكائنات، فلو أراد جميع العلماء إحصاء ما خلق الله لعجزوا، ولو أرادوا إحصاء هيمنته على خلقه لعجزوا، مهما دونوه من الكتب.

ولو ادعى كافر بالله لنفسه أو لجميع البشر بأنهم الصانعون لما صنعوا، والمهيمنون على ما صنعوا من دون الله سبحانه فإنه محجوج بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٦١) [الصافات: ٩٦]؛ لأن الله سبحانه هو الذي خلق الإنسان وخلق له العقل الذي يعقل به، والفكر الذي يفكر به، وهو الذي هداه وعلمه بكيفية صناعة ما توصل إليه من المخترعات

(١) أخرجه البخاري (٤٧٢٦).

ما فرطنا في الكتاب من شيء

ومن إعجاز القرآن الكريم:

أنه قد أحاط الله سبحانه فيه بكل العلوم، فالتشريع والمنهاج وأخبار الماضين منذ خلق الله الخلق جاء مفصلاً، وما لم يوجب الله سبحانه على البشر معرفته من العلوم جاء مجملاً، وفتح للباحثين والمتعلمين فيه باب معرفة ما شاء منه.

ومن إعجازه في التشريع:

أن الله سبحانه جمع ما أحله للناس من المأكول والمشرب والملبس وجميع المستعملات في بعض آية، وهو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ [البقرة: ٢٩]، وما حرم من ذلك جاء ذكره مفصلاً.

ومن إعجازه العظيم:

أن الله سبحانه جمع جميع الأمور الطيبة التي يحبها ويحب من عباده أن يعملوها وجمع جميع الأمور الخبيثة التي يكرهها ويجب من عباده أن يجتنبها في آية واحدة من قصار الآيات، وهي قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، وهذا قليل من كثير.

كتابة القرآن

ومن وجوه الإعجاز في القرآن العظيم:

أن الله سبحانه هياً لكتابته في المصحف كتاباً موهوبين، وهبهم الله سبحانه - إلى جانب ما يتصفون به من العدالة والأمانة - حسن الخط الذي لا يوجد له مثيل، ووهبهم معه الدقة المتناهية في الترتيب وضبط الحروف والكلمات؛ بوضع كل شيء منها في موضعه، ووهبهم الإصابة في الإملاء، فصار القرآن مرجعاً في ذلك كله، وذلك من أولهم - الذين يكتبون الوحي للرسول ﷺ - إلى آخرهم الذين نتمتع بالنظر إلى كتابتهم لكتاب الله فنزداد بها متعة إلى المتعة العظيمة التي يتمتع بها المؤمن بتلاوته لكتاب الله تعالى، نسأل الله ﷻ أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، آمين.

انتهت هذه المادة.

غفر الله لفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر، ورحمه، وجمعنا به في جنته.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

المحتويات

- ١..... مقدمة مؤسسة الشيخ عبدالرحمن بن حماد العمر الوقية رحمته
- ٢..... الإعجاز لغةً واصطلاحًا
- ٤..... القرآن الكريم أعظم معجزات الرسل
- ٥..... علوم القرآن ومعارفه الكونية
- ٦..... شمولية المنهاج القرآني
- ٨..... الذباب في القرآن والسنة
- ٩..... لعاب الكلب في السنة النبوية المطهرة
- ١١..... علم البصمات في القرآن
- ١٢..... النَّوَاصِي في القرآن
- ١٣..... إنزال الحديد
- ١٤..... الجلد موضع الإحساس
- ١٥..... دوران الأرض والنجوم والكواكب والجبال
- ١٦..... غياب الشمس والقمر والنجوم
- ١٧..... شبهة والرّدُّ عليها
- ١٨..... مثال يؤكد دوران الأرض
- ١٩..... الجبال يوم النفخ في الصور
- ٢٠..... القرآن منهاج حياة
- ٢١..... تَفَكَّرْ في نفسك
- ٢٢..... جوامع الكلم
- ٢٣..... ما فرطنا في الكتاب من شيء
- ٢٤..... كتابة القرآن

من تراث فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن حماد العيمري رحمه الله

صوتيات

مقالات

مؤلفات

ترجمات
كتاب (دين الحق)

- 1- أسباب السعادة
- 2- استغلال موسم الخير
- 3- اغتنم خمسا قبل خمس
- 4- الاجتماع والاعتصام بحبل الله
- 5- الاستعداد ليوم الحساب
- 6- الاستقامة على دين الله
- 7- الأمانة وأداء الحقوق إلى أهلها
- 8- الامتنان لأمر الله ورسوله
- 9- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- 10- الاهتمام بالدين والدعوة
- 11- البركة
- 12- التفكير في خلق الله وآياته
- 13- التواضع فريضة
- 14- الحياة الطيبة والسعادة الحقيقية
- 15- الحياة فرصة لا تعوض
- 16- الدين عند الله
- 17- الغاية من الخلق
- 18- النصيحة

- 1- معنى شهادة أن محمداً رسول الله
- 2- معنى وشروط شهادة أن لا إله إلا الله
- 3- دعوة النبي إلى توحيد العبادة
- 4- معرفة الله تعالى وتوحيده
- 5- حوار بين اللوث والمؤمن
- 6- حقوق الإنسان
- 7- التحفة الأصولية
- 8- آداب المساجد والمجالس
- 9- من أحكام زيارة القبور في الإسلام
- 10- النصيح والبيان الذي اتفق عليه
- التاصحون من علماء السنة
- 11- الوصية بإخلاص الدين لله - عز وجل
- 12- وصايا لحجاج بيت الله الحرام نفع الله بها
- 13- حول المناهج الدراسية في العالم الإسلامي

- 1- كتاب دين الحق
- 2- كتاب الإسلام
- 3- المفاهيم السامية في مناسك الحج
- 4- حقوق الإنسان التي حفظها الإسلام
- 6- حقيقة الإمام محمد بن عبد الوهاب
- 7- هكذا تدمر الجريمة الجنسية أهلها
- 8- الإرشاد إلى توحيد رب العباد
- 9- الإرشاد إلى طريق النجاة
- 10- عقيدة الفرقة الناجية
- 11- أسماء الله الحسنى
- 12- الذكرى لصالح عام
- 13- سنريهم أبحاثنا
- 14- الجهاد في الإسلام
- 15- السديمقراطية

- 1- الفلبينية مرثاو
- 2- الألمانية
- 3- الإندونيسية
- 4- الصينية
- 5- الإسبانية
- 6- البنغالية
- 7- الفارسية
- 8- الإنجليزية
- 9- الأردنية
- 10- العربية
- 11- الهندية
- 12- الفرنسية
- 13- التاميلية
- 14- الروسية
- 15- السويدية
- 16- الأوزبكية
- 17- الهوسا
- 18- التركية
- 19- اللديارية
- 20- اليابانية

Gmail: Sheikh.a.h.alomar

 مؤسس عبد الرحمن بن حماد العيمري الوفي
 مؤسس عبد الرحمن بن حماد العيمري الوفي
 Abdulrahman H. Al Omar Charitable Foundation

0 1 1 4 2 5 2 0 4 9
 0 5 4 0 9 7 4 4 9 9





 alomar1433